مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد8، العدد 02 – جوان 2021
OEB Univ. Publish. Co.

فئة الشباب في قوائم الأحزاب السياسية الوجود والفاعلية

– دراسة في القوائم الانتخابية لتشريعيات 2012 بولاية تلمسان–

Youth candidates in the electoral process

- A study in the electoral lists for the legislation of 2012 in the state of Tlemcen -

ط.د عبد الرحيم مرحوم*، جامعة تلمسان، الجزائر.
abderrahimmarhoum7@gmail.com
أ. د رضا بن تامي، جامعة تلمسان، الجزائر.
maussboas@yahoo.fr

تاريخ التسليم:(2020/10/21)، تاريخ المراجعة:(2021/04/01)،تاريخ القبول:(2021/05/18)

ملخص :

فئة الشباب أكثر الشرائح العمرية أهمية في المجتمع وهي الأقدر على تحقيق التنمية، قامت مجموعة من الأحزاب بإعطاء فرص للشباب لتمثيلها في الانتخابات التشريعية 2012 بولاية تلمسان، فتصدر بعضهم قوائم الأحزاب كحزب الشباب وجبهة العدالة والتنمية والتجمع الوطني الديمقراطي، كما كانت بعض القوائم ممثلة في معظمها بهذا العنصر كجبهة القوى الاشتراكية، إلا أن فئة الشباب لم تمثل في المجلس الشعبي الوطني إلا بنائبين من أصل 12 يمثلون ولاية تلمسان.

الكلمات المفتاحية: الشباب، الانتخابات، ولاية تلمسان، المجلس الشعبي الوطني، التمثيل.

Abstract :

The youth group is the most important age group in society and is the most capable of achieving development. A group of parties gave opportunities for young people to represent them in the 2012 legislative elections in the state of Tlemcen. The element is like the Socialist Forces Front, but the youth group was represented in the National People's Assembly only by two deputies out of 12 representing the Tlemcen Province.

key words: Youth, Elections, Tlemcen Province, People's National Assembly, representation

* المؤلف المراسل: ط.د عبد الرحيم مرحوم ،الإيميل: abderrahimmarhoum7@gmail.com

مقدمة:

رغم أن فئة الشباب تعد الأكثر قدرة على تحقيق التنمية في شتى المجالات وذلك لخصائصها الكامنة فيها من قدرة وطاقة، إلا أنها عانت دائما من التهميش في القضايا السياسية لاعتبارات مختلفة، من اجل إيضاح مدى فاعلية الشباب في العملية السياسية قمنا بوضع دراسة تحليلية للقوائم الانتخابية المشاركة في الانتخابات التشريعية 2012 بولاية تلمسان وذلك لتبيان نسب ترشح الشباب في القوائم وحجم تمثيلهم في المجلس الشعبي الوطني وماهية الأحزاب الأكثر اعتمادا على هذه الفئة، اخترنا مرحلة الانتخابات التشريعية 2012 لما صاحبها من أحداث سياسية وطنيا وإقليميا، تمثلت أساسا في القانون الانتخابي الجديد وما أعقبه من السماح لعدة تشكيلات سياسية جديدة بالمشاركة في الانتخابات التشريعية الجديدة والتي جندت عنصر الشباب في قوائمها، إضافة لأحداث الربيع العربي التي أعطت انطباعا بتغيير الخارطة السياسية في الجزائر وإعطاء الفرصة لهذه الفئة، وفقا لذلك قمنا بطرح الإشكالية التالية:

ما مدى تأثير مشاركة الشباب المترشح في الانتخابات التشريعية 2012؟

للإجابة على هذه الإشكالية قمنا بوضع الفرضيات التالية:

يرتبط حجم مشاركة الشباب في قوائم الأحزاب المرشحة في الانتخابات بنوعية الحزب.

تؤدي مشاركة الشباب الفعالة في قوائم الأحزاب المرشحة في الانتخابات لزيادة التمثيل الشبابي في المجالس الشعبية.

2. الشباب كعنصر في العملية السياسية والانتخابات

1.2 تحديد مفهومي الشباب والانتخابات

مفهوم الشباب:تعد فئة الشباب أهم الفئات العمرية في المجتمع، وذلك يرجع لخصائص هذه الفئة وارتباطها بتنمية المجتمع والدولة.

عمـــر فئة الشباب: يختلف تقدير سن الشباب بشكل كبير فقد تعددت التعاريف التي تحدد هذا السن، كما تختلف الدراسات المتطرقة لهذه الفئة في ذلك، إذ يطرح سؤال حول من هم الشباب؟ هذا السؤال يلقى اختلافا كبيرا بين الباحثين.

إذ يمكن تقسيم اتجاهات تحديد عمر الشباب إلى ثلاث:

الاتجاه البيولوجي: يعتمد على اعتبار الشباب مرحلة عمرية أو طور يمر به الإنسان، إذ يكتمل فيه نضجه العضوي والعقلي والنفسي والذي يحدد بين(15 – 25) وهناك من يزيد هذه الفترة إلى(13 – 30). (حجازي، 1985، ص، 29).

الاتجاه السيكولوجي: يرى أن الشباب عبارة عن حالة عمرية تخضع للنمو البيولوجي من جهة، ولثقافة المجتمع من جهة أخرى، وذلك في الفترة ما بين سن البلوغ إلى دخول الفرد لعالم الراشدين الكبار أي عند اكتمال عمليات التطبيع الاجتماعي، إذ يحاول هذا التعريف الربط بين الاشتراطات العمرية والثقافية المكتسبة من المجتمع.

من الملاحظ أن هذا الاتجاه يربط بين الشباب والمراهقين، وهو أمر غير مقبول فلا يمكن القول بان كل شاب هو مراهق.

الاتجاه السوسيولوجي الاجتماعي: ينظر للشباب باعتباره حقيقة اجتماعية تحتل مكانة بارزة في النسيج المجتمعي، أي ضرورة وجود مجموعة من الخصائص إذا توفرت كانت هذه الفئة شبابا. (مبيور،2009، ص ص، 1 – 11).

بالمقابل يربط العديد من المفكرين مرحلة الشباب بمرحلة المراهقة، إذ تعتبر هذه المرحلة مرحلة مليئة بالأزمات نتيجة عوامل عديدة كالفشل في إنشاء علاقات مع الجنس الآخر.

إلا أن ربط مفهوم الشباب بمفهوم المراهقة يبقى أمرا نسبيا فقد تكون المراهقة فترة من فترات سن الشباب، والذي اختلف فيه بشكل كبير، إلا أننا لا يمكن أن نقصي المراحل السنية الأخرى من هذه الفئة فلا يمكن لمن في الثلاثينات والعشرينات إلا أن يكون شابا.

إذ تعرف هذه الفئة أيضا بأنها:" مرحلة من مراحل حياة الإنسان تبدأ من(18 – 25 سنة) فيها يكون الشاب لديه الاستعداد والإمكانية والقدرة على مواجهة متطلبات الحياة. (محمد، 2010، ص ص 321 – 379)

مفهوم الانتخابات: بالنسبة للمفهوم العام للعملية الانتخابية، فقد اختلف نظرا لاختلاف سبلها واتصالها بالعديد من الجوانب ومنها:

التعريف الإجرائي للانتخابات: هي مجموعة من الإجراءات والتصرفات القانونية المتعددة الأطراف والمراحل، والتي يخضع بمقتضاها تحديد الهيئات الحاكمة العليا في الدولة لموافقة ورضا المحكومين أصحاب السلطة الحقيقية للمجتمع(العبدلي، 2009، ص 26)

التعريف الذي ربطها بالاختيار: الانتخاب هو اختيار الناخبين لشخص أو أكثر من بين عدد من المرشحين لتمثيلهم في حكم البلاد. (الحلو، 2013، ص 103).

تعريف فقهاء القانون الدستوري: هي الوسيلة الأساسية والوحيدة لإسناد السلطة في النظم الديمقراطية المعاصرة من ناحية ولتحقيق حق المشاركة في الحياة السياسية من جانب أفراد الشعب من ناحية أخرى. (عبد الله،2010، ص 7).

يمكن تعريف الانتخابات أيضا بأنها: "مظهر من مظاهر مشاركة الشعب في الحياة السياسية، وهي طريقة لاختيار ممثلي الشعب."

يعرفها فقهاء الشريعة بأنها أمانة وشهادة وولاء وبراء.

يمكن التمييز بين التزوير وبين الإجراءات غير النظامية بان الطابع الأول هو متعمد عن سابق تصور وتصميم، ما يعني انه منظم، بينما تعني الثانية انتهاك القانون الانتخابي بسبب جهل قواعده، وفي مفهومه المادي يعتبر التزوير تحريفا لإرادة الناس(عطا الله، 1996، ص5)

2.2 دور الشباب في التنمية الاجتماعية والسياسية.

للشباب دور رئيسي في تحقيق التنمية الاجتماعية والسياسية وذلك لكونه الفئة الأكبر في مجتمعنا، إضافة إلى انه الأكثر قدرة على تحقيق هذه التنمية، فالشباب المثقف الواعي المقدر لحاجات وطنه والمتحمس لفكرة تغيير واقعه قادر على إحداث التنمية الاجتماعية، والتي تؤدي إلى التنمية السياسية، لذا فعلى الدولة أن تركز على الشباب في بناء مشاريعها وإعطائه الأولوية في ذلك لأنه الأقدر على الرقي بها، والوصول إلى الأهداف المرجوة، ويبرز دور الشباب في تحقيق التنمية في النواحي التالية:

علاج حالات التخلف وذلك من خلال التنمية الحضارية باستخدام طاقاته، والاستفادة من مجالات عديدة كالتعليم والإعلام في تثقيف المجتمع والزيادة في نضجه.

المشاركة في ميدان تأهيل القوى المجتمعية بما اكتسبه الشباب من خبرات، قصد تحقيق الابتكارات ونشر الأفكار البناءة في الميدان السياسي والاجتماعي.

ومن اجل تحقيق تنمية سياسية واجتماعية فان على الشباب المثقف أن يقوم بعملية توعية واسعة للفئات الأخرى خصوصا غير المثقفة، وعلى الشباب أن يستعين في ذلك بطاقاته، من خلال استغلال وقت فراغه في تنمية الجانب الثقافي مما ينمي الأفكار السياسية والاجتماعية لديه، وعن طريق نشاطاته داخل المعاهد والجامعات وفي الأحياء والملاعب، يستطيع الشباب أن ينقلوا أفكارهم وتوجهاتهم، والخروج بالمجتمع من قوقعته المعرفية المحدودة. (الطفيلي، ص ص 69 – 71).

بالنسبة للواقع فالجزائر في سياساتها التنموية لم تركز على العنصر البشري بقدر ما ركزت على البنيات الاقتصادية والتجهيزات والهياكل، ويظهر ذلك جليا من خلال أزمات البطالة التي يعاني منها الشباب رغم وفرة المشاريع الممكن تحقيقها (يوسف عنصر، 2010، ص ص 211 –228).

3. تقييم مشاركة الشباب في قوائم التشكيلات السياسية المرشحة في الانتخابات التشريعية 2012 بولاية تلمسان.

1.3 تقييم المشاركة الشبابية في الأحزاب الفائزة بالانتخابات: عرفت نتائج الانتخابات التشريعية 2012 بولاية تلمسان فوز حزبين بالمقاعد 12 الخاصة بالولاية وهما:

حزب جبهة التحرير الذي يعد أقدم الأحزاب السياسية في الجزائر إذ تأسس سنة 1954، بعد أن انصهرت فيه معظم التشكيلات السياسية التي كانت موجودة في ذلك الوقت، واخذ على عاتقه قضية تحرير الجزائر إلى غاية تحقيق ذلك سنة 1962، ليصبح الحزب الوحيد الموجود في الساحة السياسية باعتباره حزبا طلائعيا، إلى غاية إقرار التعددية الحزبية سنة 1989 ليبقى مسيطرا على الساحة السياسية منذ ذلك الوقت إلى اليوم. (جردات، 2006، ص ص 93 –94).

ضمت قائمة حزب جبهة التحرير الوطني أربع مرشحين تتراوح أعمارهم بين(31 – 40) في غياب للشباب الأقل من سن الثلاثين.

ليكون حزب جبهة التحرير أحد اقل الأحزاب اعتمادا على الشباب إذ ضم 11 مرشحا يزيد سنهم عن أربعين سنة، رغم رفض العديد من كوادر الحزب الترشح في مراتب متأخرة، مما أدى بقيادة الآفلان للجوء للأوراق البديلة وترشيح عدة أشخاص لم يكونوا من الممكن أن يأخذوا أماكنهم في قائمة الحزب العتيد.
ففي مقابلة لنا مع احد أعضاء المكتب الولائي لجبهة التحرير الوطني، أوضح أن الحزب لم يستطع أن يضع قائمته النهائية إلى غاية آخر الأيام.
بالنسبة للتجمع الوطني الديمقراطي وهو الحزب الذي ولد كبيرا سنة 1997 بوجود العديد من الشخصيات الوطنية المعروفة، من وزراء وقياديي حركات المجتمع المدني، وإطارات انشق اغلبهم عن جبهة التحرير الوطني. (لعروسي،2007، ص 58).
فانه استطاع أن يخطف مقعدين من مقاعد الولاية، وقد كانت قائمته أكثر تمثيلا للشباب من جبهة التحرير الوطني إذ ضم 9 مرشحين من الفئة العمرية (30 – 40 سنة). (وزارة الداخلية والجماعات المحلية، مديرية التنظيم والشؤون العامة لولاية تلمسان، 2012.)
ويظهر التمثيل الشبابي في الحزبين الفائزين في الجدول التالي:

الشكل رقم 01: يبين الفئات العمرية المترشحة مع الأحزاب الفائزة في الانتخابات.

الفئة العمرية.	جبهة التحرير الوطني.	التجمع الوطني الديمقراطي.
ـ 30 سنة.	.00	.00
31 – 40 سنة.	.04	.09
41 – 50 سنة.	.05	.06
51 – 60 سنة.	.05	.00
+ 60 سنة.	.01	.00

(وزارة الداخلية والجماعات المحلية، مديرية التنظيم والشؤون العامة لولاية تلمسان، 2012)

ويبدو أن تمثيل الشباب الضعيف في قائمة جبهة التحرير الوطني يرجع لأسباب متعددة منها أن جبهة التحرير هو حزب النظام، والشباب غالبا ما يميل إلى المعارضة بسبب عدم رضاهم على الأوضاع التي يتواجدون عليها، وكذا معرفتهم المسبقة بأنهم لن يتواجدوا في حزب مثل جبهة التحرير الوطني من اجل أن يترشحوا، بل فقط من اجل تعليق اللافتات وملأ القاعات، ومجابهة القوى المنافسة عن طريق إبراز قوة الحزب في الحملات الانتخابية.

إضافة إلى ذلك فان كثير من الشباب الجزائري ينتمي لعائلات كان فيها احد افرادها أعضاء في الجبهة الإسلامية للإنقاذ، مما جعل جبهة التحرير الوطني متهمة في نظرهم بأنها السبب في أحداث التسعينات وبان من يتواجدون فيها مجرد أشخاص أصحاب مصلحة، وهذه النظرة التخوفية من الحزب جعلت الكثيرين لا يجرؤون حتى على محاولة الاقتراب من المنتمين إليه.

ورغم كل هذا إلا انه لا يجب أن نغفل بان حزب جبهة التحرير رغم عدم إعطائه فرصا للشباب، إلا انه نجح في تأطيرهم بشكل كبير وذلك عن طريق المنظمات الطلابية والحركات النقابية وهو ما أعطاه قوة مقارنة بالأحزاب الأخرى، كما انه استطاع إنتاج فئة مطلعة على الفضاء السياسي وفقا لإستراتيجية الحزب يتم إعدادها لتكون مشاركة في الاستحقاقات التي يدخلها ولو بعد فترة طويلة.

وهذا ما يظهر خصوصا إذا تفحصنا السير الذاتية لدى مترشحي جبهة التحرير الوطني باعتبار أن اغلبهم كانوا أعضاء في منظمات طلابية أو نقابات عمالية، وكان حزب السلطة يستحوذ على المعارضة في الحياة الطلابية والعمالية.

بالنسبة للتجمع الوطني الديمقراطي فيظهر هذا الحزب بأنه أعطى فرصا للشباب أكثر بكثير من جبهة التحرير الوطني، ويكفي أن كلا من "أمين السنوسي" و"توال ليلى بلخوجة" وهما الفائزين بمقعدي الحزب لا يزالون في ظل فئة الشباب فالأول اقل من فئة الأربعين بينما الثانية تتجاوز سن الأربعين بقليل.

ويرجع هذا لان التجمع الوطني الديمقراطي هو حزب ليس بالقديم إذ تأسس سنة 1997، ومن الطبيعي أن نجد الشباب الذين بدؤوا رحلتهم معه قد وصلوا لتولي المناصب العليا فيه، خصوصا أن اغلب السياسيين المتقدمين في السن يفضلون البقاء في إطار عباءة جبهة التحرير الوطني، رغم أن الكثيرين يعلمون بان التجمع ولد من رحم الجبهة.

ورغم إعطائه الفرص للشباب فان إقبال هذه الفئة على الحزب يبقى ضعيفا وذلك لتخوفهم من أحزاب السلطة كما أردفنا والرغبة في إيجاد إطار سياسي تنظيمي جديد يحمل قناعاتهم ويطالب برغباتهم.

2.3 التمثيل الشبابي للأحزاب السياسية المعروفة: تعرف عدة أحزاب في الجزائر بماضيها السياسي والمتمثل في المشاركة المستمرة في العملية الانتخابية منذ إقرار التعددية، ومن بين هذه الأحزاب حركة مجتمع السلم، حركة النهضة، حركة الإصلاح، والتي دخلت انتخابات ماي 2012 بتكتل فيما بينها سمي بتكتل الجزائر الخضراء، إضافة إلى هذه الأحزاب يمكن وضع حزب جبهة العدالة والتنمية رغم حداثة تأسيسه ضمن خانة الأحزاب المعروفة، نضرا للماضي السياسي لزعيمه عبد الله جاب الله.

كما تعد جبهة القوى الاشتراكية من أهم الأحزاب السياسية في الجزائر كون تأسيسها يعود لما بعد الاستقلال، لتبقى في النشاط بشكل سري إلى غاية إقرار التعددية سنة 1989 أين ظهرت للعلن بشكل رسمي.

ويعد حزب العمال الذي ترأسه لويزة حنون احد أكثر الأحزاب شهرة في الجزائر، نظرا لطبيعته الداعمة للمرأة والعمال والمحافظ على فكره الاشتراكي.

إضافة إلى هذه الأحزاب نجد الجبهة الوطنية الجزائرية الذي استطاع أن يأخذ وزنا في الساحة السياسية الجزائرية، وذلك بتحصله على عدة مقاعد في الانتخابات التشريعية والمحلية السابقة، وسوف نقوم بإعادة إحصاء التمثيل الشبابي للأحزاب السابقة بشكل متسلسل.

تكتل الجزائر الخضراء: دخل تكتل الجزائر الخضراء الانتخابات التشريعية في ولاية تلمسان بجمعه معظم التشكيلات السياسية التابعة للتيار الإسلامي، وهي حركة مجتمع السلم والتي أنشئت في مارس 1991 منبثقة عن جمعية الإرشاد والإصلاح و تعد إحدى اكبر الأحزاب الإسلامية. (العروسي، ص 55) حركة الإصلاح الوطني والتي أنشئت سنة 1998، نتيجة للازمة التي استهدفت سلطت رئيسه جاب الله بعد انقسام حركة النهضة، لتنشا حركة الإصلاح الوطني عن هذا الانقسام. (بلحاج، 2012، ص 112).

حركة النهضة والتي تأسست سنة 1989 بزعامة الشيخ عبد الله جاب الله والممثلة للتيار الإخواني بالجزائر(الموقع الرسمي لحركة النهضة، يوم: 2014/05/28).

وقد تم وضع ترتيب المنتمين للأحزاب في القائمة الموحدة بالبدء بترتيب المقاعد الثلاث الأولى كالآتي: حمس– نهضة– إصلاح.

ثم عكس الترتيب في المراتب اللاحقة، إصلاح – نهضة – حمس. وقد وضع الوزير السابق التابع لحركة مجتمع السلم "عبد الله خنافو" كراس لقائمة الجزائر الخضراء في الولاية، وكان التمثيل الشبابي في التكتل متوسطا إذ حدد بـ 8 مرشحين 2 منهم اقل من ثلاثين سنة و 6 ينتمون للفئة العمرية (31 – 40 سنة).

وتعد هذه النسبة جيدة كون التكتل ضم 3 أحزاب أي أن كل واحد منها مثل ب5 مرشحين لذا فوضع هذا العدد من الشباب دليل على الثقة التي أعطيت لهم من طرف كل حزب.

وقد خيب التكتل المراهنين عليه إذ جاء في المرتبة الثامنة جامعا 6226 صوت بنسبة 2,54 % وهو ما لم يتح له الحصول على أي مقعد في البرلمان الجديد.

جبهة العدالة والتنمية (ADALA):دخلت جبهة العدالة والتنمية السباق في تشريعيات 2012 بولاية تلمسان بقوة، إذ كانت من ابرز المرشحين لخطف العديد من المقاعد في البرلمان وذلك بعد إعطائها الاعتماد في شهر فيفري 2012، وقد عرفت الحملة الانتخابية التي قادها حزب جاب الله لغطا كبيرا نظرا لقوتها مقارنة بالتشكيلات السياسية الأخرى إذ كانت ابرز المنافسين لجبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي.

وقد أوضح رأس قائمة حزب جبهة العدالة والتنمية في مقابلة معه، بان الحزب اختار قائمته وفقا للماضي النضالي لكل منهم، زيادة عن مؤهلاتهم ومكانتهم في المجتمع، موضحا في ذات السياق أن المكتب الوطني هو المسئول عن ترتيب المرشحين وذلك وفقا لما يراه مناسبا.

وأوضح أيضا بان هناك عدة عوامل لم تسمح ببروز الحزب في الانتخابات الماضية أهمها حداثة تكوينه مما جعل اسم الحزب جديدا عند اغلب المواطنين، إضافة إلى القوانين الانتخابية الخاصة بترتيب القوائم ووضع صورة المرشح بدل رئيس الحزب زيادة على نسبة الخمسة بالمائة، وكذا توزيع الهيأة الناخبة بين التشكيلات الكثيرة المشاركة في الانتخابات.

بالمقابل أوضح المترشح عن جبهة العدالة والتنمية بان الحزب استطاع استقطاب فئة كبيرة من الشباب الذين كانوا يعدون للمشاركة في الاستحقاقات القادمة، غير أن النتائج الضعيفة للحزب ساهمت في ابتعاد اغلبهم عن الساحة السياسية بسبب صدمتهم من طبيعة النتائج النهائية للانتخابات.
وبالنسبة للتمثيل الشبابي في الجبهة فقد كان متوسطا أيضا بوجود 8 شباب ينتمي اثنان منهم للفئة ـ 30 سنة، و6 للفئة بين 31 و40 سنة.

رغم كل ما انتظر من الحزب الجديد إلا أن النتائج كانت مخيبة له، إذ احتل المرتبة 11 من بين التشكيلات السبع والأربعين المشاركة، متحصلا على 5525 من الأصوات بنسبة بلغت 2,25 % أي بفارق 6753 عن نسبة 05 % المطلوبة للحصول على مقاعد في البرلمان.

جبهة القوى الاشتراكية (FFS): وضعت جبهة القوى الاشتراكية الحزب ذو التاريخ الكبير في الجزائر أكثر تشكيلة شبابية مترشحة بين التشكيلات المتنافسة، إذ دخل الحزب الانتخابات بـ 14 شابا 3 منهم يقل سنهم عن 30 سنة ووضعت على رأس قائمتها السيد حارك وهو الوحيد الذي يفوق سنه 40، وينتمي للفئة اللاحقة لفئة الشباب أي (41 – 50 سنة).

ورغم هذا التمثيل الشبابي القوي إلا أن الحزب لم يستطع أن يحصد إلا 2880 صوت أي بنسبة 1,17 %، ليحتل المرتبة 23 بين التشكيلات المشاركة ليبقى الحزب غير قادر على إيجاد مكانة له خارج منطقة القبائل، كما أثبث بان الشباب غير قادر على حصد الأصوات لغياب المساندة من بني جيلهم.

حزب العمال: دخل حزب العمال سباق تشريعيات 2012 بمحاولة استعطاف الناخبين الذين لا يزالوا يؤمنون بالحزب الذي تقوده لويزة حنون باعتبارها من أهم الأصوات المعارضة منذ إقرار التعددية، ولم يركز الحزب على الفئات الشابة أثناء إعداد قائمته إذ لم يضم إلى 6 مرشحين منتمين لها واحد فقط يقل سنه عن الثلاثين.

ولم يحصد الحزب أي مقعد في المجلس الشعبي الوطني رغم انه احتل المرتبة الخامسة من بين التشكيلات المشاركة إلا أن نسبة 3,37 % من الأصوات أي 8268 ناخب المحصل عليها لم تشفع للحزب في أن يكون ممثلا للولاية في البرلمان الجديد.

وفي مقابلة لنا مع رئيس مكتب الحزب بمدينة مغنية وعضو اللجنة الوطنية المركزية السيد "بن حمو"، أوضح أن السبب الرئيسي لتراجع الحزب في الانتخابات التشريعية الأخيرة، أين لم يحصل على أي مقعد يرجع لكون قائمة الحزب توضع على المستوى الوطني، وذلك بالأخذ بعاملي الكفاءة من جهة والأقدمية في الحزب من جهة أخرى، مما يلغي عامل العروشية المطلوب في مثل هذه المواعيد.

وأوضح انه لا يسمح بالترشح للأعضاء المنتمين للحزب لمدة تقل عن 6 أشهر، وان حزبه يخصص حصصا لفئات معينة مثل المرأة والشباب، وقد أوضح أمين عام حزب العمال أيضا أن حزبه هو أول من اقترح وضع حصص للمرأة وكذا للشباب في المجلس الشعبي الوطني.

أدى هذا حسبه إلى غياب بعض المناطق من التمثيل في قائمة الحزب، كون وضع القائمة يعود للكفاءة لا للعروشية، وبالتالي عدم انتخاب سكان المناطق الموجودة خارج نطاق تمثيل الحزب للعمال.
كما أوضح السيد "بن حمو" أيضا أن اغلب النواب السابقين عن الحزب يبيعونه بمجرد صعودهم للبرلمان لفائدة تشكيلات سياسية أخرى مثل جبهة التحرير الوطني، وذلك كون هذه الأخيرة لا تقتسم رواتب مترشحيها عكس العمال الذي يعتبر حزب مستقل ويعتمد على التمويل الذاتي من رواتب مترشحيه، مما يؤدي بهم إلى تغيير العباءة السياسية تحت ما اسماه التجويع السياسي.

أما فيما يخص المشاركة السياسية للشباب في حزبه إذ لم تتجاوز الست مترشحين، أوضح أن السبب من خلال ذلك يعود للنشاط داخل الحزب إضافة إلى الماضي النضالي، إذ أوضح أن نسبة 30 % موجودة والحزب هو الوحيد في الجزائر الذي يتبع هذه السياسة، كما أن للحزب منظمة شبابية مسماة منظمة الشباب من اجل الطلاب يتم انتقاء من خلالها الكفاءات الشبابية للعمل السياسي.

وأوضح أن رأس قائمة الحزب في الولاية السيد "رمضاني" يعد من فئة الشباب.

وعن النتائج الخاصة بالحزب فقد أوضح أنها كانت منتظرة، بسبب السياسة المتبعة من طرف النظام وذلك بتوزيع الأصوات بين الأحزاب الجديدة وبالتالي إقصاء اغلب التشكيلات السياسية لتخلو الساحة في الأخير لحزبي السلطة.

الجبهة الوطنية الجزائرية FNA: فشلت الجبهة الوطنية الجزائرية في الحفاظ على المقعد الذي تحصلت عليه في الانتخابات الماضية عن ولاية تلمسان رغم زيادة عدد المقاعد إلى 12، ويبدو أن انسحاب ممثلها السابق "محمد بن حمو" أدى إلى توزع الأصوات بينه وحزبه الجديد الكرامة وبين الجبهة الوطنية الجزائرية التي يرأسها "موسى التواتي".

وقد مثلت الجبهة الوطنية الجزائرية بـ 8 شباب اثنان منهم اقل من 30 سنة، ليكون تمثيل الشباب متوسطا في "الافنا"، وقد عجزت الجبهة الوطنية الجزائرية كغيرها من الأحزاب المشاركة في انتخابات ماي عن ولاية تلمسان من الظفر بأي مقعد إذ اكتفت باحتلال المرتبة الرابعة بالولاية بمجموع أصوات 9194 لتكون اقرب الأحزاب المشاركة في الحصول على نسبة 5 % والتي أصبحت هاجسا لمختلف التشكيلات السياسية المشاركة.

ويمكن توضيح تمثيل الشباب في الأحزاب ذات الماضي السياسي من خلال الجدول التالي:

الشكل رقم 2: يبين التمثيل الشبابي في قوائم الأحزاب المعروفة في انتخابات ماي 2012 بولاية تلمسان

الفئة العمرية.	ـ 30 .	40 – 31	60 – 41	60 – 51	+ 60 سنة.	المجموع
تكتل الجزائر الخضراء	.02	.06	.02	.03	.02	15
جبهة العدالة والتنمية.	.02	.06	.06	.01	.00	15.
جبهة القوى الاشتراكية.	.03	.11	.01	.00	.00	15.
حزب العمال.	.01	.05	.08	.01	.00	15.
الجبهة الوطنية الجزائرية.	.02	.06	.05	.02	.00	15.
المجموع.	.10	34.	22.	07.	02	75.

(وزارة الداخلية والجماعات المحلية، مديرية التنظيم والشؤون العامة بولاية تلمسان)

ويمكن تمثيل هذا الجدول بالشكل التالي:

الشكل رقم 3: يوضح قوائم الأحزاب المعروفة المشاركة في الانتخابات التشريعية 2012 بولاية تلمسان وفقا للفئات العمرية

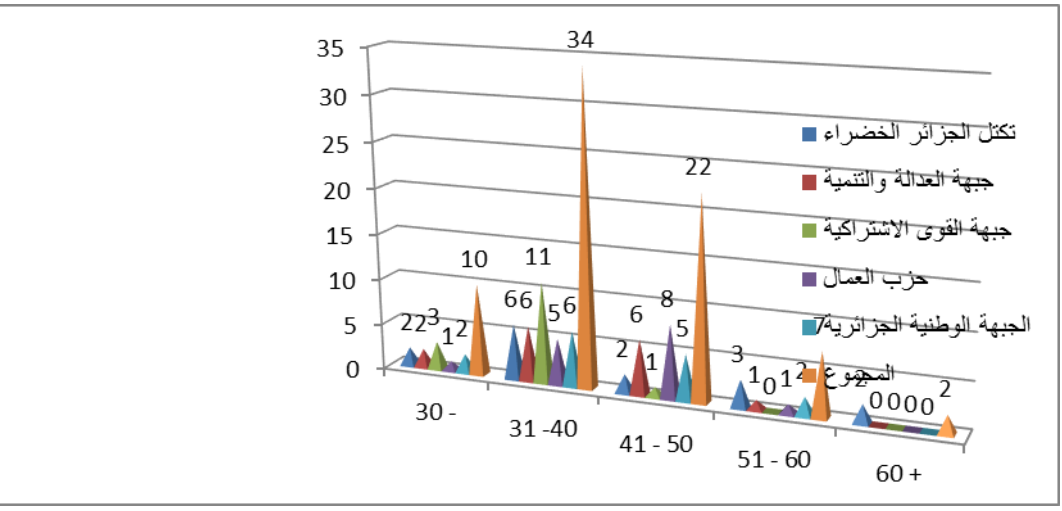

(وزارة الداخلية والجماعات المحلية، مديرية التنظيم والشؤون العامة لولاية تلمسان، وثيقة بخصوص قوائم الأحزاب المشاركة في الانتخابات التشريعية بولاية تلمسان حسب العمر).

من خلال الشكل يتضح جليا بان الأحزاب المعروفة اعتمدت على الفئة العمرية بين (31–40)، في وضع قوائمها بـ 34 مترشحا بينما تليها الفئة العمرية (41– 50سنة) بـ 22 مترشحا، فيما لم تمثل الفئة العمرية + 60 سنة إلا بمترشحين فقط.

3.3 التمثيل الشبابي للتشكيلات السياسية الصغيرة:

حزب الكرامة (KARAMA): تحصل حزب الكرامة على اعتماده أشهرا قليلة قبل الانتخابات التشريعية وقد ترأسه المحامي "بن حمو" والمنتمي لبلدية السواني في ولاية تلمسان، وقد ترأس قائمة الحزب في الولاية رئيس الحزب بحد ذاته ورغم نجاحه في احتلال المرتبة الأولى في بلديته متفوقا على جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي، إلا انه فشل في الحفاظ على مقعده الذي حصده في تشريعيات 2007 مع الجبهة الوطنية الجزائرية.

وقد مثل الحزب بـ 6 شباب واحد فقط منهم اقل من 30 سنة وهي نسبة مخيبة لحزب في طور التأسيس من المفترض أن يكون معظم أفراده شبابا، مع العلم أن حزب الكرامة حل سادسا في ترتيب الأحزاب في ولاية تلمسان إذ حصد 8062 صوت لم تسمح له بتجاوز نسبة الخمسة بالمائة.

التجمع الجزائري (RA): يعد حزب التجمع الجزائري من اصغر الأحزاب السياسية المشاركة، فليس له ماضي تاريخي باعتباره حديث التأسيس، وقد مثل الحزب في الانتخابات التشريعية في ولاية تلمسان بـ 10 شباب 4 منهم يقل سنهم عن 30 ليكون من أكثر التشكيلات المعتمدة على الشباب، وقد تحصل الحزب على 5727 صوت محتلا المرتبة 9 من مجموع التشكيلات المشاركة.

الجبهة الوطنية للحريات (FNL):لم تعتمد الجبهة الوطنية للحريات على عدد مهم من الشباب إذ لم يتجاوز ممثليها في هذه الفئة العمرية الخمس ممثلين من أصل 15 اثنان منهم يقل سنهم عن الثلاثين، وقد حلت الجبهة الوطني للحريات في المرتبة 12 من مجموع التشكيلات المشاركة حاصدة لـ 5388 صوت.

جبهة الحكم الراشد:اعتمد الحزب حديث التأسيس على 8 مترشحين شباب، 2 منهم اقل من ثلاثين سنة منهم رأس القائمة السيدة "حميدي ليندة" المنتمية لمدينة مغنية، وقد أوضحت "ليندة حميدي" في مقابلة جمعتنا بها أن السبب الرئيسي الذي دفع الحزب لاختيارها على رأس قائمته بولاية تلمسان، يعود لعدم وجود رؤساء قوائم إناث بالنسبة للحزب على المستوى الوطني، ونظرا لمستواها التعليمي المتميز باعتبارها حاملة شهادة ماجستير في الترجمة من قطر، ومستواها الاجتماعي الجيد جعل اللجنة المركزية للحزب تختارها كراس للقائمة.

وبالنسبة لنتائج الحزب فقد اعتبرتها بالمرضية وذلك نظرا لحداثة تأسيسه، موضحة أن جبهة الحكم الراشد فتحت المجال أمام العديد من الشباب، إلا أن المشكل يرجع لان اغلبهم يفضل عدم المشاركة بسبب التخوف من التشكيلات السياسية الجديدة وكذا أزمة الثقة الموجودة بين الشباب والمشاركين السياسيين.

وأوضحت أن للإعلام دور كبير في نتائج الانتخابات، باعتباره كان يدعو للمقاطعة في صورة القنوات الجديدة كالشروق والنهار، وبالتالي فتح المجال أمام ذات التشكيلات المسيطرة على الساحة السياسية وبقاء نفس الوعاء الانتخابي، ورأت انه على الشباب أن يتجه للمشاركة السياسية إذا ما أراد تغيير واقعه.

وقد نجح الحزب في استقطاب العديد من الناخبين إذ حصد 4744 صوت حالا في المرتبة 13 من بين التشكيلات المشاركة.

التمثيل الشبابي للقوائم الحرة: شاركت في الانتخابات التشريعية بولاية تلمسان 7 قوائم حرة هي: التقويم، الأصالة والمعاصرة، صوت الشعب، الأمل والإخلاص، المواطنة، الدفاع والحرية.

وقد مثلت القوائم الحرة مجتمعة في الولاية بـ 59 شابا 18 منهم ينتمون للفئة اقل من ثلاثين سنة، أي بنسبة 56%.

وقد استطاعت هذه القوائم أن تحصد نتائج متميزة، إذ كانت قائمة التقويم – هـ –، اقرب التشكيلات المشاركة للحصول على مقاعد في البرلمان، إذ استطاعت جمع 9950 صوت أي ما نسبته 4,05% معتمدة على الطابع العروشي في ذلك كون رأسها من عرش أولاد نهار احد اكبر العروش في ولاية تلمسان، محتلة المرتبة 3، كما حلت الأصالة والمعاصرة – ا – في المرتبة 7 بـ 7354 صوت، لتأتي قائمة صوت الشعب – ب – في المرتبة العاشرة بـ 5692 صوت.

4. تحسين المشاركة السياسية للشباب: من اجل تحسين المشاركة السياسية للشباب في العملية الانتخابية نقترح:

- القيام بعملية تصميم لبرامج تدريبية معينة خاصة بعملية المشاركة السياسية.
- القيام بدعم المنظمات الشبابية والتي تسمح بالتنمية والتنشئة السياسية.
- القيام بدعم المشاريع المبتكرة من طرف الشباب.
- تفعيل المؤثرات التكنولوجية من اجل تطوير التنشئة السياسية قصد تفعيل عملية المشاركة السياسية.
- استخدام منابر الانترنت للتبادل الثقافي والمعرفي في الميدان السياسي.
- القيام بوضع تدابير ايجابية لتشجيع عملية المشاركة السياسية كوضع حصص للشباب داخل الأحزاب السياسية.
- وضع وتطوير أجنحة شبابية قوية في الأحزاب السياسية.
- العمل من اجل تنمية قدرات الشباب الأعضاء في الأحزاب السياسية.
- العمل من اجل تلبية احتياجات الشباب في مجال التدريب والإرشاد.
- العمل على إشراك الشباب في عملية توعية الناخبين، وذلك من اجل إعطائهم المسؤولية السياسية.
- استخدام أساليب مسلية واستراتيجيات متعددة الوسائط لجذب انتباه الشباب.
- إشراك الشباب في العملية التنظيمية للانتخابات، كمراقبين وعاملين في مراكز الاقتراع.
- تطوير وسائل التفاعل في الانترنت من اجل الوصول إلى الشباب من اجل حثهم على الانتخاب.
- العمل على جعل أصوات الشباب مسموعة في مجلس النواب والحكومة.
- العمل على إنشاء مجالس شبابية وطنية أو برلمانات للشباب.
- دعوة الجمعيات الشبابية لزيارة المجالس النيابية الوطنية.
- استخدام فرص تدريب للطلاب في المجالس النيابية.
- تدريب ودعم الأعضاء الشباب في المجالس النيابية.

إقامة مجالس نيابية ودعمها على المستوى المحلي.(برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2013، ص ص، 5 – 7).

5. تحليل النتائج: كانت هذه دراسة للتمثيل الشبابي في قوائم التشكيلات السياسية المشاركة في انتخابات ماي 2012 بولاية تلمسان.

عرفت انتخابات 2012 مشاركة عدد ضخم من الأحزاب في معتركها كان معظمها غير معروف في الساحة السياسية لدرجة اختلط معها على المشارك أسماؤها وممثلوها وهو ما أوقع في كثير من الأحيان المشاركين في أخطاء كبيرة.

اعتبر التمثيل الشبابي في الأحزاب حديثة التكوين وغير المعروفة على الساحة السياسية، وكذا في القوائم الحرة بغير المؤثر، باحتلالهم المراكز الأخيرة في اغلب الأحيان.

إضافة لعدم تحفز الشباب لخوض تجارب فاشلة في الميدان السياسي مع هذه التشكيلات الغير معروفة ، عملت هذه الأحزاب بدورها على استقطاب الشخصيات المعروفة في الساحة السياسية، والتي لم تتح لها الفرصة للترشح في مراتب متقدمة رفقة التشكيلات الأكثر بروزا.

أعطت بعض الأحزاب السياسية ذات الماضي التاريخي المعروف بالولاية الفرصة أمام الشباب لتصدر قوائمها في صورة جبهة العدالة والتنمية وجبهة القوى الاشتراكية، إلا أن هذا لم ينجح في استقطاب الناخبين وخرجت من الانتخابات دون الحصول عل أي مقعد.

واصلت جبهة التحرير الوطني سياستها في الاعتماد على الأكبر سنا ورغم ذلك حققت غالبية المقاعد، مما يبين سيطرة اسم الجبهة على المشهد السياسي.

اعتبر التجمع الديمقراطي باعتباره احد الحزبين الفائزين في الانتخابات النموذج الأفضل في الاعتماد على فئة الشباب في تصدر قائمته.

خاتمة:

عرفت الانتخابات التشريعية 2012 بولاية تلمسان سيطرت لحزبي جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي، كما عرفت مشاركة تشكيلات سياسية كثيرة بالولاية، وقد عرفت هذه الانتخابات مشاركة عنصر الشباب بشكل متفاوت في قوائم الأحزاب السياسية المشاركة.

وقد كانت هذه النتائج غير متوقعة من طرف مختلف المتتبعين للشأن السياسي، وذلك سواء في الجزائر كإطار كلي للانتخابات، أو عينة دراستنا ولاية تلمسان.

إلا أن التمثيل السياسي للشباب من بين الفائزين بمقاعد المجلس الشعبي الوطني كان ضعيفا جدا بالشكل الذي لم يثري طموحهم، باعتبار أن ولاية تلمسان ممثلة بشابين فقط من أصل 12 فائز في الانتخابات، مما يطرح الكثير من التساؤلات عن دور الشباب في العملية السياسية.

من خلال دراستنا يتضح جليا عدم فعالية عنصر الشباب في العملية السياسية الانتخابية وتواصل سيطرة الكهول والشيوخ على رؤوس القوائم المترشحة، وهذا ما يفسر بقاء نفس الوجوه تقريبا على الساحة السياسية وغياب الحركية في المجالس الشعبية المختلفة.

إن بناء ديمقراطية حقيقية يمر حتما بتمكين هذه الفئة وإشراكها في العملية السياسية إما بتحديد كوطة معينة لها، أو تقديم الكفاءات وأصحاب الخبرات على غيرهم عند وضع قوائم المترشحين.

يؤدي حتما الوضع الاجتماعي والمعيشي الصعب للشباب وتوجه اهتمامه لبناء حياته للابتعاد تلقائيا عن النشاط السياسي لذا على الدولة العمل على إعطاء الفرص للشباب في العمل وبناء الذات وذلك لاستمالته فيما بعد للعمل السياسي قصد إحداث تنمية حقيقية في شتى المجالات.

قائمة المراجع:

– بلحاج صالح.(2012)، أبحاث وآراء في مسالة التحول الديمقراطي بالجزائر، ط1، مؤسسة الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر: مؤسسة الطباعة الشعبية.

– جردات مهدي أنيس.(2006)، الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي، دار الاسامة، عمان: دار الاسامة.
– حجازي عزة.(1985) ، الشباب العربي ومشكلاته، كتب عالم المعرفة، الكويت: كتب عالم المعرفة.
– الحلو ماجد راغب.(2013)، الاستفتاء الشعبي، دار المطبوعات الجامعية، بيروت، دار المطبوعات الجامعية.
– عبد الله عبد الغني بسيوني.(2010).، أنظمة الانتخاب في مصر والعالم، منشاة دار المعارف، الإسكندرية، منشاة دار المعارف
– العبدلي سعد مظلوم.(2009).، الانتخابات ضمان حريتها ونزاهتها دراسة مقارنة، دار دجلة،عمان: دار دجلة
– عطا الله طوني.(1996)، تقنيات التزوير الانتخابي وطرق مكافحتها، دار نشر المركز اللبناني للدراسات، لبنان: دار نشر المركز اللبناني للدراسات
– لعروسي كمال رابح.(2007)، المشاركة السياسية وتجربة التعددية السياسية في الجزائر، دار قرطبة، الجزائر: دار قرطبة.
– عنصر يوسف.(2010)، مشكلات الشباب الجزائري، مجلة الباحث الاجتماعي، قسنطينة، العدد 10 سبتمبر
– مبيور اتيم سايمون.(2009)، الشباب والتربية الديمقراطية نقد الوقائع والممكنات، المجلة السودانية لثقافة حقوق الإنسان وقضايا التعدد الثقافي، الخرطوم، العدد .10
– مؤيد محمد هبة.(2010)، قلق المستقبل عند الشباب وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة البحوث التربوية والنفسية، بغداد، العدد 26 و27.
– برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تحسين المشاركة السياسية للشباب على مدار العملية الانتخابية، جانفي 2013.
– وزارة الداخلية والجماعات المحلية، مديرية التنظيم والشؤون العامة بولاية تلمسان، إحصاء مترشحي التشكيلات المشاركة في الانتخابات التشريعية ماي 2012 عن طريق الأعمار في كل قائمة، يوم 2014/06/02.
– وزارة الداخلية والجماعات المحلية، مديرية التنظيم والشؤون العامة لولاية تلمسان، وثيقة حول توزيع المترشحين المشاركين في التشكيلات السياسية وفقا لمتغير العمر، الانتخابات التشريعية 2012.
– وزارة الداخلية والجماعات المحلية، مديرية التنظيم والشؤون العامة لولاية تلمسان، وثيقة حول توزيع المترشحين الفائزين في التشكيلات السياسية وفقا لمتغير العمر، الانتخابات التشريعية 2012 بولاية تلمسان.

– وزارة الداخلية والجماعات المحلية، مديرية التنظيم والشؤون العامة لولاية تلمسان، وثيقة بخصوص قوائم الأحزاب المشاركة في الانتخابات التشريعية بولاية تلمسان حسب العمر.

ثانيا– مواقع الانترنيت:

(16) الموقع الرسمي لحركة النهضة، يوم: 2014/05/28. الساعة 18.47 http://nahda-dz.org